الكتب الرائدة

عالم الشجرة



الكتب الرائدة — عالم الشجرة — مكتبة لبنان

سلسلة «الكتب الرائدة»

Series 737 Arabic

إلى المُعلّمين والآباء

هذا واحدٌ من **كُتُب ليديبرد الرائدةِ**، وهُو حلْقةٌ من سِلْسِلةٍ وُضِعت خاصةً لِتفي بالحاجة الماسّةِ جدًّا الى كُتُبٍ تحتوي على معلوماتٍ أوّليّةٍ أساسيّةٍ للناشئين، وقد خُطِّطَ لها بعنايةٍ تامّةٍ، لِتجتذبَ إليْها بلهْفةٍ العُقولَ المُحِبّةَ لِلاستِطلاعِ ولتسْتثير حماسةَ أُولئكَ الّذينَ لا يُقبِلونَ على القِراءَة تِلقائيًا.

لقد ساعدَنا على اختيار مادّةِ هذا الكتاب خُبراءُ مُتخصِّصونَ في مَجالِ المادّةِ العِلْميّةِ وطُرقِ مُعالَجتِها فجاءَ مُختصرًا شاملاً مُشوِّقًا وبَسيطًا. وطَبَعْناهُ بِحُروفٍ كبيرةٍ مَضبوطةٍ بالشّكلِ التّامِّ لِتقريبه إلى الأعزاءِ الصغار.

لَقد استبَقْنا أسئلةَ الأولادِ حَولَ الموضوعِ فعالَجْناها، وعَرَضْنا الحقائقَ بِتسَلْسُلٍ مَنْطِقيٍّ. فبَيَّنّا – قدْرَ الإمكانِ – ما حدَثَ في الماضي ومَا لَهُ صِلَةٌ بالحاضِر.

إنَّ الأعمالَ الفنِّيَّةَ الخاصّةَ التي زُوِّدَ بها هذا الكِتابُ، جعَلَتْهُ في مُسْتوى يَنْدُرُ وُجودُ مِثْلِهِ في كُتُبِ القِراءَةِ المُخَصَّصةِ لِهذِه السِّنِّ، من حَيْثُ النوعُ والثَّمَنُ.

أمَّا الرُّسومُ ذاتُ الألوانِ الرائِعَةِ فتَظْهَرُ في كُلِّ صَفْحَةٍ من صَفَحاتِ هذا الكِتاب، لِكَي يَكونَ لَها الوَقْعُ الحَسَنُ في نَفْسِ القارئ، ولإضفاءِ مَزيدٍ مِنَ الحَيَويّةِ والوُضوحِ، شأنَ جَميعِ كُتُبِ لِيديبرد الرائدةِ.

الكتب الرائدة



عالم الشجرة

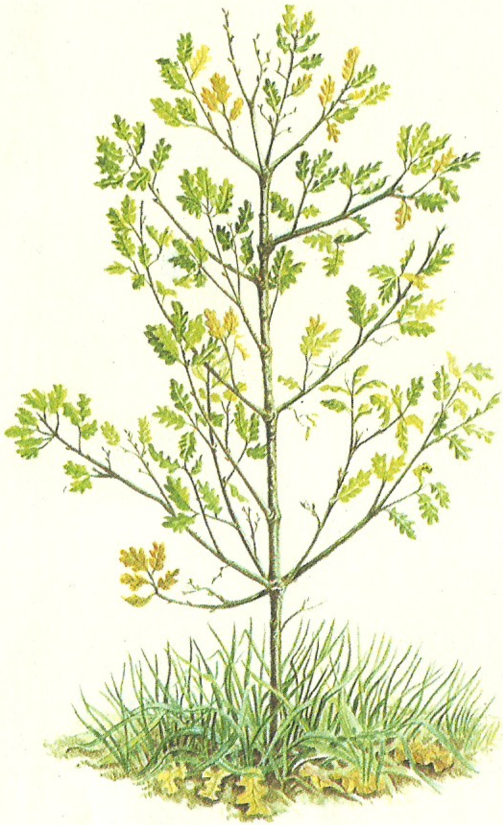
تأليف : رومولا شوول
نقله الى العربيّة : أحمد شفيق الخطيب
وضع الرسوم : سين ملن و فرانك همفريس

مكتبة لبنان

طبع في انكلترا
١٩٨١



هذهِ شَجَرَةٌ. إنَّها شَجَرَةُ بَلُّوطٍ ،
وهيَ مَوضوعُ بَحْثِنا في هذا ٱلكِتابِ.
يَبْدُو لَنا بِوُضوحٍ مِنْ كِبَرِها وَثَخانَةِ
لِحائِها (قِلْفِها) أَنَّها شَجَرَةٌ مُعَمَّرَةٌ مُسِنَّةٌ.



شَجَرَةُ ٱلبَلُّوطِ ٱلفَتِيَّةُ لِحاؤُها أَمْلَسُ ناعِمٌ رَمادِيُّ ٱللَّوْنِ.
لكِنَّهُ يَخْشَوْشِنُ
أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ويُصْبِحُ مُحَزَّزاً مُتَشَقِّقاً كُلَّما كَبِرَتِ ٱلشَّجَرَةُ
وتَقَدَّمَتْ بِها ٱلسِّنونُ.



خَشَبُ ٱلبَلُّوطِ صُلْبٌ قَوِيُّ الاَحتِمال ،
وَقَدِ ٱستُخْدِمَ مُنْذُ
مِئاتِ ٱلسِّنينَ لِصُنْعِ
الأَثاثِ ولِبِناءِ
السُّفُنِ وٱلبُيُوت .

تُعَمِّرُ أَشْجارُ ٱلبَلُّوطِ طَوِيلاً .
وهِيَ تُنْتِجُ أَفْضَلَ أَنْواعِ ٱلخَشَبِ
عِنْدَما يَزِيدُ عُمْرُها عَلَى مِئَةٍ وخَمْسِينَ عاماً.



تَبْقى ٱلبراعِمُ كامِنَةً في ٱلشِّتاءِ بَعْدَ تَساقُطِ ٱلأَوراقِ في ٱلخَرِيفِ.

وفي ٱلرَّبيعِ تَتَفَتَّحُ ٱلبراعِمُ وَتَظْهَرُ ٱلأَوراقُ ٱلجَديدَةُ.

تَظْهَرُ أَزْهارُ ٱلبَلُّوطِ عادَةً في ٱلرَّبيعِ ، وتَكُونُ على نَوْعَينِ : أُنْثِيَّةٍ (تَحْمِلُ ٱلثِّمارَ فيما بَعْدُ) وذَكَرِيَّةٍ تَحْمِلُ غُبارَ ٱلطَّلْعِ (أو اللَّقاحَ).

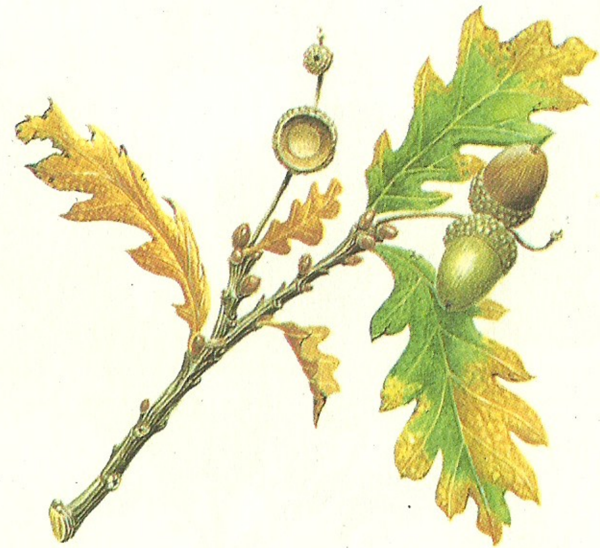
تُعَمِّرُ شَجَرَةُ ٱلبَلُّوطِ مِئاتِ ٱلسِّنينَ ولا تَحْمِلُ ثِماراً (بَلُّوطاتٍ) قَبْلَ بُلوغِها ٱلسِّتينَ عاماً.



تَتألَّفُ البَلُّوطَةُ (الثَّمَرةُ) من بِذْرَةٍ واحِدَةٍ حوْلَها قِشْرَةٌ صُلْبَةٌ ،–ويَكْسُوها غِطَاءٌ كأسِيٌّ على رأْسِها .

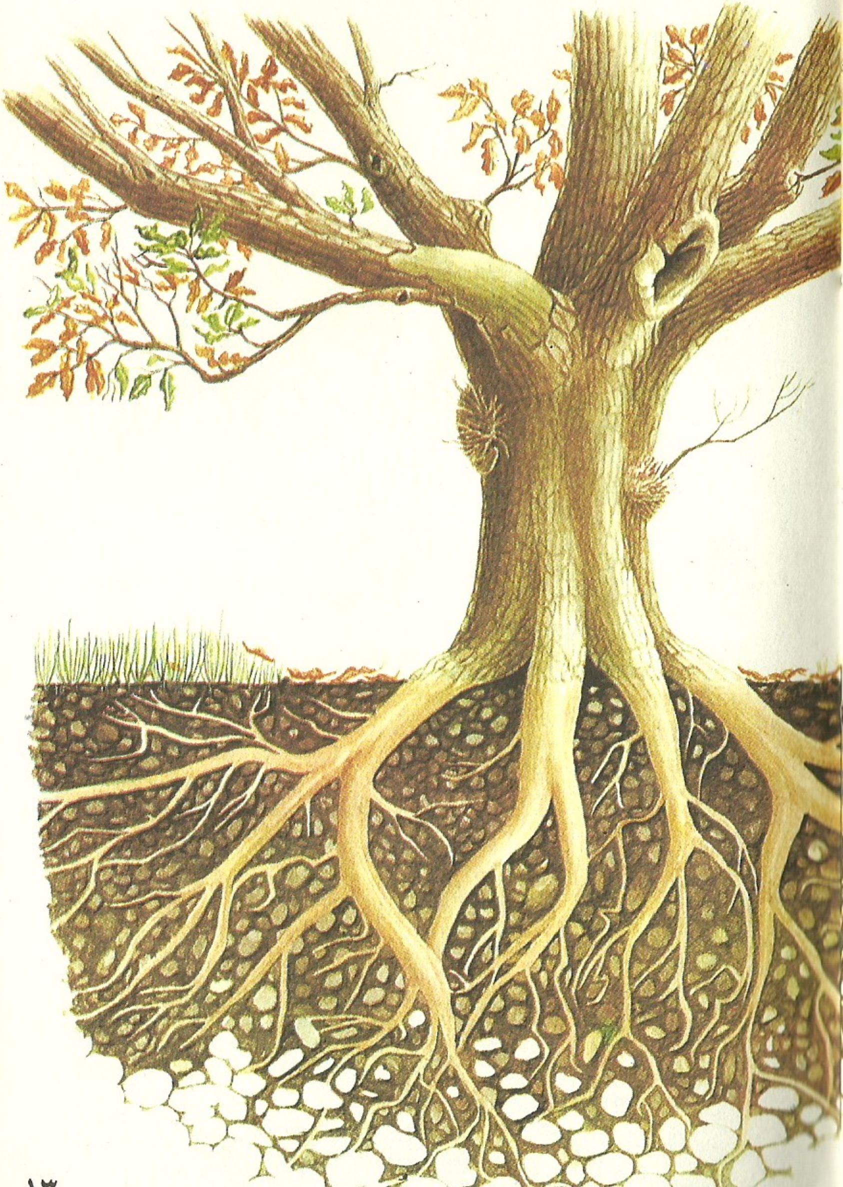
تَحْمِلُ شَجَرَةُ ٱلبَلُّوطِ آلافاً مِن ٱلبَلُّوطاتِ في كُلِّ عام .

وَهذهِ ٱلثِّمارُ تَصْلُحُ غِذاءً لِبَعْضِ ٱلحَيَواناتِ كما يأْكُلُها بَعْضُ ٱلناسِ أَحياناً .



وإِذا ما سَقَطَتْ بَلُّوطَةٌ (ثَمرةٌ) فوقَ تُرْبَةٍ مُلائِمَةٍ فإِنَّها تُنْتِشُ وتَنْمو لِتُعْطِيَ شَجَرَةَ بَلُّوطٍ جَدِيدَةً . تَحتاجُ ٱلنَّبْتَةُ إِلى ٱلماءِ وٱلهواءِ وٱلتُّربَةِ وٱلضَّوءِ لِتَنْمُوَ جيِّداً .







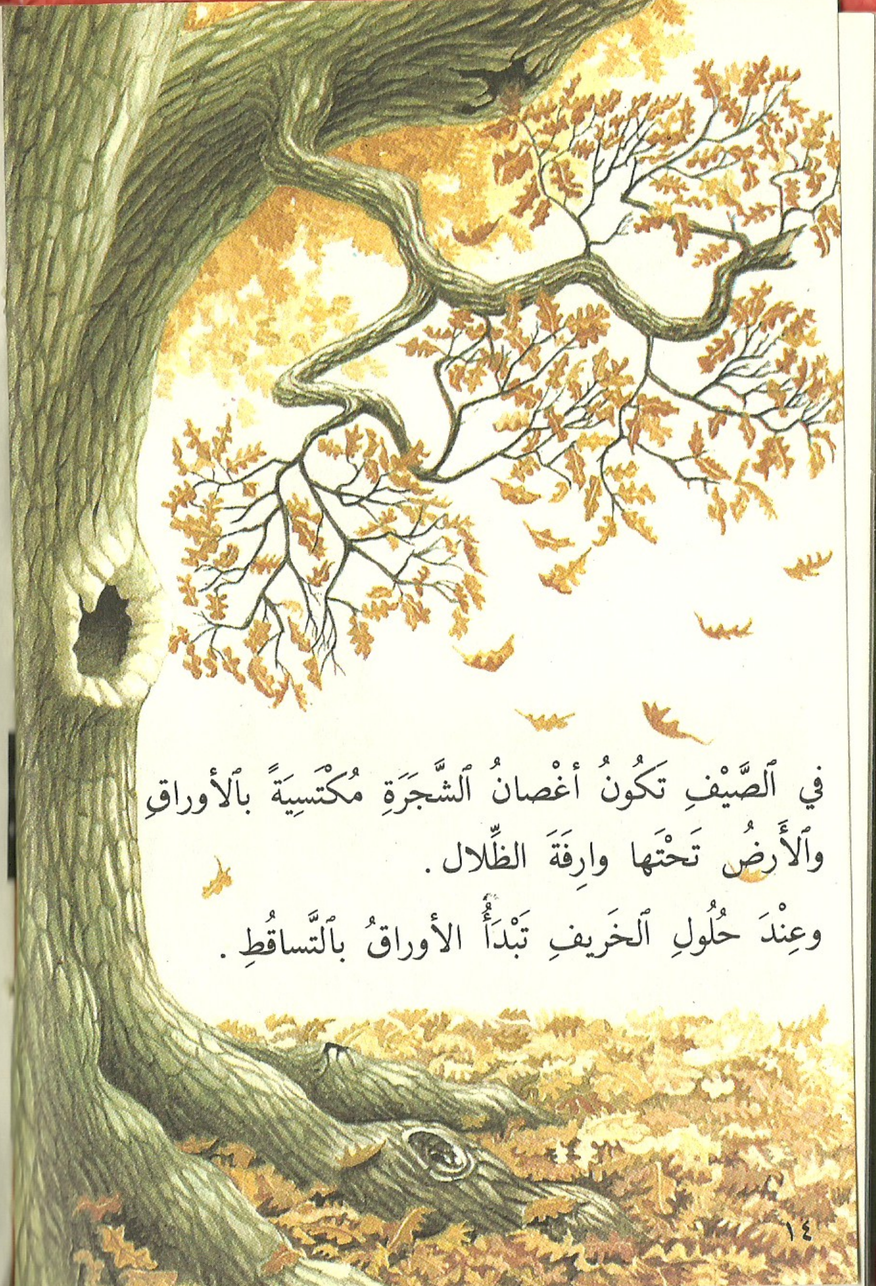
اللِّحاءُ ٱلخارجيُّ لِشَجَرَةِ ٱلبَلُّوطِ (أَو قِلْفُها) ثَخِينٌ. وأَغْصانُها مُتَفَرِّعَةٌ مُنْتَشِرَةٌ، مُتَباعِدَةٌ نوعاً بِحَيْثُ يَستَطِيعُ ضَوءُ ٱلشَّمْسِ ٱلمُرورَ بَيْنَ أَوراقِها.



تَنْتَشِرُ جُذُورُ ٱلشَّجَرَةِ تحْتَ ٱلأَرْضِ.

وقَدْ يُعادِلُ ٱنْتِشارُ ٱلجُذورِ تَحْتَ ٱلأَرْضِ ٱنتِشارَ ٱلأغْصانِ وٱلفُروعِ فوقَها.

كَذلِكَ تَغُورُ بَعْضُ ٱلجُذورِ عَمِيقاً في ٱلتُّربَة.

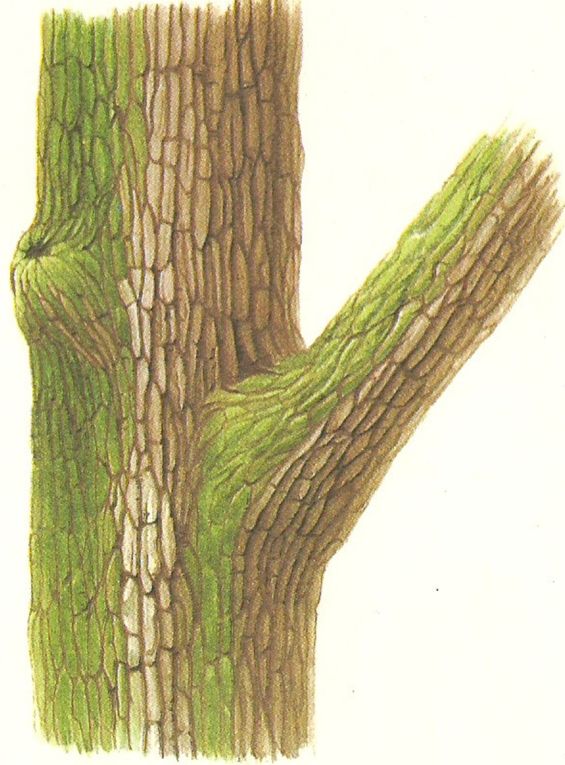


في ٱلصَّيْفِ تكُونُ أغْصانُ ٱلشَّجَرَةِ مُكْتَسِيَةً بٱلأوراقِ وٱلأَرضُ تَحْتَها وارِفَةَ الظِّلال .

وعِنْدَ حُلولِ ٱلخريفِ تَبْدَأُ الأوراقُ بٱلتَّساقُطِ .



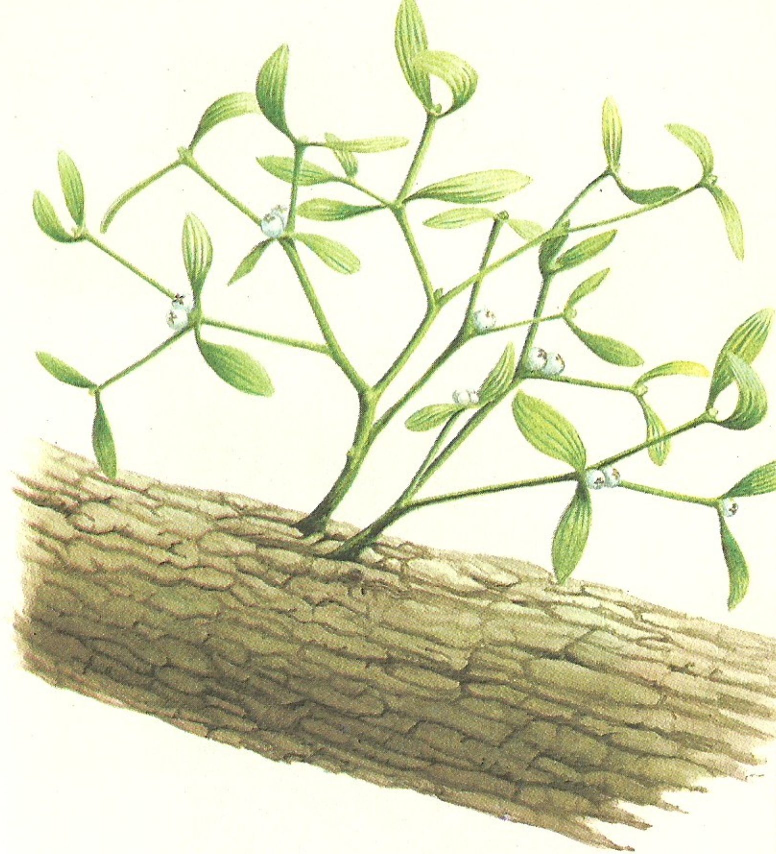
الأَشْجارُ ٱلتي تَتَعَرَّى من أَوْراقِها تَماماً في ٱلشِّتاء تُسَمَّى مُعْبِلَةً (أو نَفْضِيَّةً أَو سَلِيبَةً) . وفي ٱلشَجَرَةِ ٱلمُعَرَّاةِ من أَوْراقِها يُمكِنُنا أَن نَرى بِوُضوحٍ ٱلشَّكْلَ ٱلعامَّ لِلشَّجَرَةِ وَنَمَطَ تَفَرُّعِ أَغْصانِها .



النَّماءُ ٱلأَخْضَرُ ٱلمُغْبَرُّ على لِحاءِ ٱلشَّجَرَةِ ٱلخارجيِّ هُوَ
في ٱلحقِيقةِ نباتٌ بدائيٌّ بسِيطٌ يُعْرَفُ بٱلطُّحْلُبِ.
ويَزْدَهِرُ هذا ٱلنَّماءُ علَى جانِبِ ٱلشَّجرَةِ ٱلأَكْثَرِ تعرُّضاً
لِلْمَطَرِ والرُّطوبَةِ.

وَقَدْ ترى ٱلفُطْرَ نامِياً على بَعْضِ الأَشْجار، فَبَعْضُ
ٱلفُطورِ تَنْمُو أَحياناً طُفَيْلِيَّةً على ٱلأَشجارِ ٱلحَيَّةِ.
والفُطْرُ نَباتٌ عَديمُ ٱليَخْضورِ (ٱلكلوروفيل)، لا
أَوراقَ له ولا جُذُورَ ولا سيقانَ.
وَتَرى في ٱلصُّورةِ نَوعاً من ٱلفُطورِ ٱلتي تركَبُ ٱلشَّجَرَ.





وينمو على أَشْجارِ ٱلبَلُّوطِ أَحْياناً نباتُ ٱلدِّبْقِ (أَو ٱلهَدال)، وهو نباتٌ غريبٌ دائمُ ٱلخُضْرَةِ يَمْتَصُّ ما يَحْتاجُه مِنْ غِذاءٍ بِواسِطَةِ مِمَصّاتٍ يُرسِلُها في جِسْمِ ٱلشَّجَرَةِ ٱلحَيَّةِ.



تأْكُلُ ٱلطُّيورُ ثِمارَ ٱلهَدالِ ٱللُّبِّيَّةَ فَتَعْلَقُ ٱلبُزورُ ٱلدَّبِقَةُ في مَناقِيرِها.

وتَلْجأُ ٱلطُّيورُ إلى حَكِّ مَناقِيرِها على ٱللِّحاءِ ٱلخَشِنِ للتَخَلُّصِ من تِلْكَ ٱلحُبوبِ وتَتْرُكُها علَيْهِ، فَتَنْمو ٱلبُزورُ وتُنْتِجُ نَباتاتِ هَدالٍ جَديدةً.

يَزُورُ شَجَرَةَ ٱلبَلُّوطِ كَثِيرٌ مِنَ ٱلطُّيُورِ خِلالَ ٱلسَّنَةِ .
وإذا كانَتِ ٱلشَّجَرَةُ مُسِنَّةً ومُثَقَّبَةً فإِنَّ بُومَةً (من نَوْعِ أُمِّ قُوَيْقِ البُنِّيَّةِ ٱلمُنَقَّطَةِ) قَد تُعَشِّشُ في وكْرٍ بها .

تَغْتَذِي ٱلبُومُ بٱلحَشَراتِ وٱلفِئرانِ وصِغارِ ٱلطَّيْرِ وأَحْياناً بٱلضَّفادِعِ .

وهِيَ تَنْشَطُ لِلصَّيدِ غالِباً عِنْدَ ٱلفَجْرِ وٱلغَسَقِ ، ولكِنَّها قَدْ تُرى طائرةً في أَثناء ٱلنَّهارِ أَيْضاً .

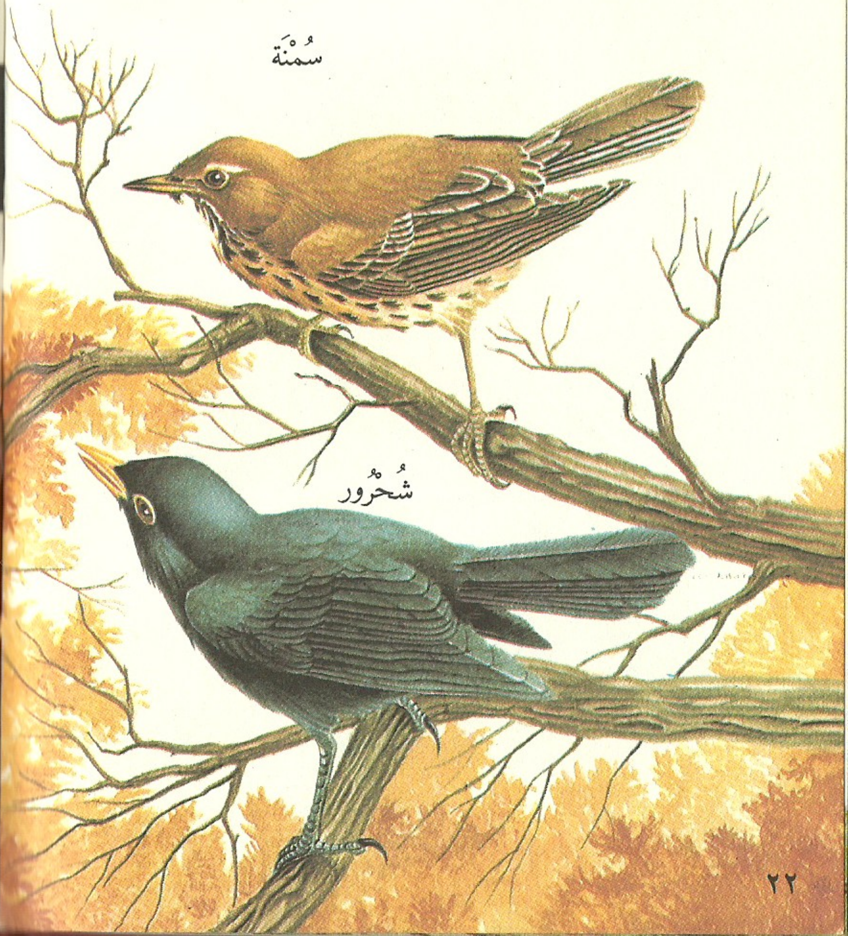
تَبْتَلِعُ ٱلبُومُ فَرائسَها كامِلَةً ، ثُمَّ تَلْفِظُ ما لا تَستطيعُ هَضْمَهُ من طَعامِها ذلِكَ .



مَلفُوظاتُ ٱلبُومِ ٱلمُؤَلَّفَةُ من ٱلفِراءِ أو ٱلرِّيشِ وأَغْشِيَةِ ٱلحَشَراتِ وٱلعِظامِ يُمكِنُ مُشاهَدتُها مُلْقاةً تَحْتَ ٱلأَشْجارِ ٱلَّتي تَجْثُمُ فِيها ٱلبُومُ



السُّمّانُ (السُّمَّنُ) وَغِرْبانُ ٱلزَّرْعِ وَٱلشَّحارِيرُ هِيَ مِنَ ٱلطُّيُورِ ٱلَّتِي تَغْشَى مُعْظَمَ ٱلأَشْجارِ، ومِنْها ٱلبَلُّوط. وكَثِيراً ما يُسْمَعُ هَدِيلُ ٱلوَرَشانِ (الحَمامِ ٱلبَرِّيّ) ٱلشَّجِيُّ مِن فَوْقِ أَغْصانِ شَجَرَةِ ٱلبَلُّوطِ.

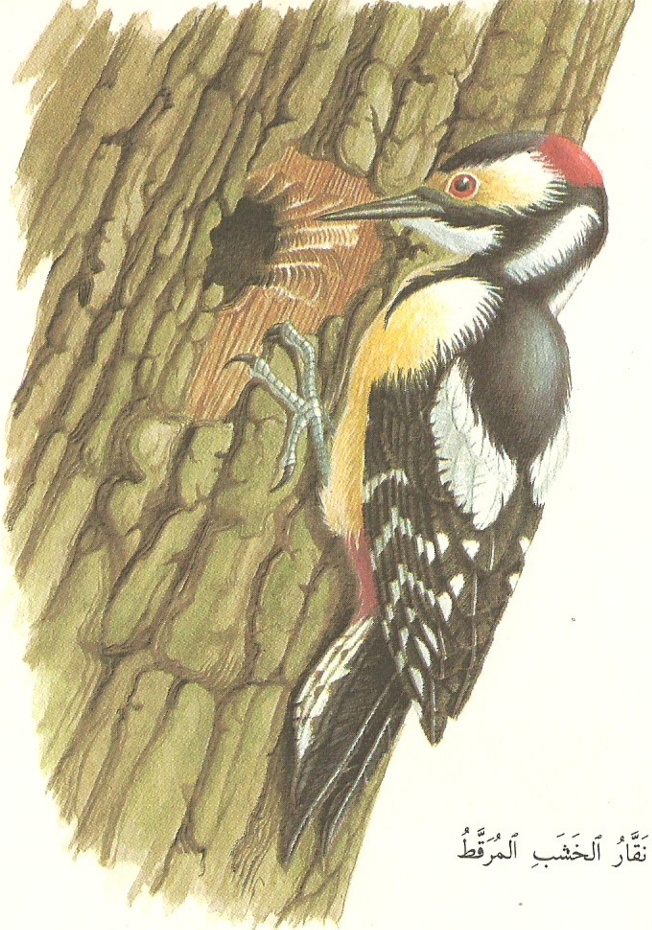




وأَحياناً يُرى طائِرٌ بُنِّيٌّ صَغِيرٌ يَتَسَلَّقُ جِذْعَ شَجَرَةِ ٱلبَلُّوطِ باحِثاً بَينَ شُقُوقِ ٱللِّحاءِ الخارِجيِّ عَن حَشَراتٍ يَقْتاتُ بِها – إنَّهُ ٱلطَّائِرُ ٱلمُسَمَّى مُتَسَلِّقَ ٱلشَّجَرِ.



مُتَسَلِّقُ الشَّجَر



نَقّارُ ٱلخَشَبِ ٱلمُرَقَّطُ

وَمِنَ ٱلطُّيورِ ٱلأُخْرَى ٱلَّتي تَبْحَثُ في شُقُوقِ ٱللِّحاءِ ٱلخارِجيِّ عَنْ غِذاءٍ لَها نَقّارُ ٱلخَشَبِ ٱلمُرَقَّطُ . وهُوَ يَلْتَقِطُ عادَةً يَرَقاناتِ ٱلحَشَراتِ ، ويُفَضِّلُ من بَيْنِها خاصَّةً يَرَقاناتِ ٱلخَنافِسِ .

تَتَغَذّى يَرَقاناتُ بَعْضِ ٱلحَشَراتِ بِأَوْراقِ ٱلبَلُّوطِ . تَضَعُ ٱلفَراشَةُ أو ٱلعُثَّةُ بُيوضَها على ٱلأَوْراقِ ، وعِندَما تَنْقُفُ (تَفقِسُ) ٱليَرقاناتُ تَجِدُ في نَسيجِ ٱلوَرَقَةِ غِذاءً جاهِزاً لَها .



بُيوضُ ويَرقاناتُ ٱلعُثَّةِ ٱللِّحائيَّةِ (الصفراويَّةِ الطَّرَفِ)



العُثَّةُ ٱللِّحائيَّةُ
(يُمَيِّزُها لَونٌ أَصْفَرُ بُرتُقاليٌّ في الطَّرَفِ ٱلأَماميِّ)

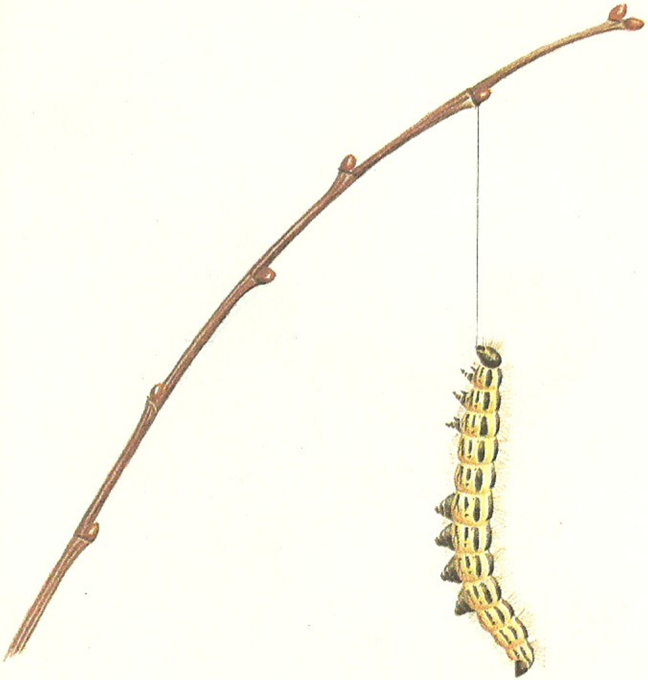
العُثَّةُ ٱللِّحائيَّةُ هِيَ مِنَ ٱلحَشَراتِ ٱلَّتي يَكْثُرُ وُجودُها عَلَى ٱلأَشجارِ ٱلحِراجيَّةِ .

وعِنْدَما تَسْتَقِرُّ هٰذِهِ ٱلعُثَّةُ على غُصْنِ شَجَرَةٍ فإنَّها تَبْدُو وكأَنَّها قِطْعَةُ لِحاءٍ سائِبَةٌ .

تَضَعُ ٱلعُثَّةُ اللِّحائيَّةُ بُيُوضَها على السَّطحِ ٱلسُّفلِيِّ لأَوراقِ ٱلبَلُّوطِ. وعِنْدما تَفْقِسُ هذه ٱلبُيوضُ تَخْرُجُ مِنْها ٱليَرَقَاناتُ ٱلصَّفْراءُ ٱلمُخَطَّطةُ بٱللَّونِ الأَسْودِ. وتَبْقَى ٱليَرَقَاناتُ مَعاً في مَجْمُوعاتٍ تَلْتَهِمُ أَوراقَ الشَّجَرِ.



يَرقاناتُ (أو أسارِيعُ) ٱلعُثَّةِ اللِّحائيَّة



ومنَ ٱلوَسائِلِ ٱلدِّفاعِيَّةِ لَدَى ٱليَرقانَةِ أَنَّها إذا أُزْعِجَتْ تُفْرِزُ خُيُوطاً حَرِيرِيَّةً تَتَدَلَّى بِها بَعيداً عنِ ٱلوَرَقَةِ، أَو تَهْبِطُ عَلَيْها إِلى ٱلأَرْضِ.

وعِنْدَما يَحِينُ وَقْتُ تَحَوُّلِها إلى خادِراتٍ (أَو عَذارَى) تَدفِنُ ٱليَرقاناتُ (الأَساريعُ) نَفْسَها في ٱلتُّربَةِ حَوْلَ ٱلشَّجَرَةِ.

يرقانةُ ٱلعُثَّةِ الصفراءِ ٱلبُنِّيَّةِ ٱلمُرَقَّشةِ



تَبْدأُ ٱلعُثَّةُ حياتَها بَيْضَةً ، ثُمَّ تَفقِسُ ٱلبَيْضةُ يرقانةً (أَو أُسْروعاً) .

وبَعْدَ ٱكْتِمالِ نُموِّ ٱليَرقانَةِ ٱلأَكولِ تُغَلِّفُ نَفْسَها بِشَرْنَقَةٍ تَتَحَوَّلُ بِداخِلِها إلى خادِرةٍ . وتَتَحَوَّلُ ٱلخادِرَةُ بدَوْرِها إلى عُثَّةٍ كامِلَةٍ تَشُقُّ ٱلشَّرنَقَةَ وتَطيرُ.

تَرى في ٱلصَّفْحَةِ ٱلمُقابِلَةِ رَسْماً لِيَرقانَةِ ٱلعُثَّةِ ٱلصَّفْراءِ ٱلبُنِّيَّةِ ٱلمُرَقَّشَةِ (ٱلتي تَرى صُورَتَها أَدْناه) . تَغْتَذي ٱليَرقانَةُ بِأَوراقِ ٱلبَلُّوطِ وتُسَمَّى ٱلذَّارِعَةَ لِأَنَّها تَسيرُ وكَأَنَّها تَذْرَعُ ٱلمَسافاتِ .

العُثَّةُ ٱلبُنِّيَّةُ الصَّفراءُ ٱلمُرَقَّشة

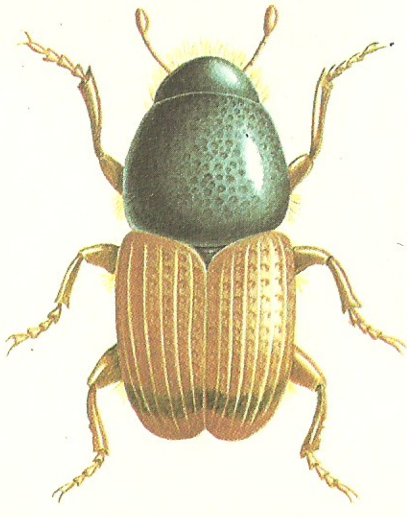


تَحفِرُ خنافِسُ ٱللِّحاءِ أَنْفَاقاً تَحْتَ قِلْفِ (لِحاء) ٱلأَشْجار.

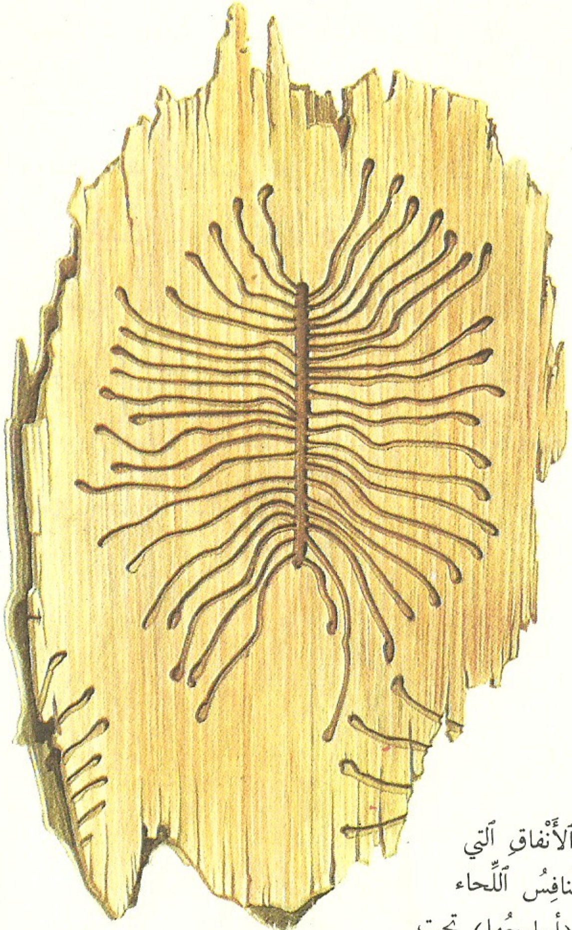
تَضعُ ٱلخَنافِسُ بُيُوضَها تحْتَ ٱللِّحاءِ، وعِنْدما تفقِسُ ٱليرَقاناتُ تَحفِرُ هيَ بِدَوْرِها أَنْفاقاً جَدِيدَةً.

وَتَظْهَرُ هذهِ الأَنْفاقُ بأَنْماطٍ مُخْتَلِفَةٍ في لِحاءِ ٱلشَّجَرَةِ.

ولا يَقْتَصِرُ قَرْضُ هذه الأنفاقِ من قِبَلِ ٱلخنافِسِ وأَسارِيعِها (يرقاناتِها) علَى شَجَرِ ٱلبَلُّوطِ بَلْ يَتعَدَّاها إلى أَشْجارٍ كَثيرةٍ أُخْرَى.



خُنْفُساء ٱللِّحاء



نَمَطٌ منَ ٱلأَنْفاقِ ٱلتي تَقْرِضُها خنافِسُ ٱللِّحاء ويَرَقاناتُها (أَساريعُها) تحت ٱلقِلْفِ (اللحاءِ ٱلخارِجيّ)

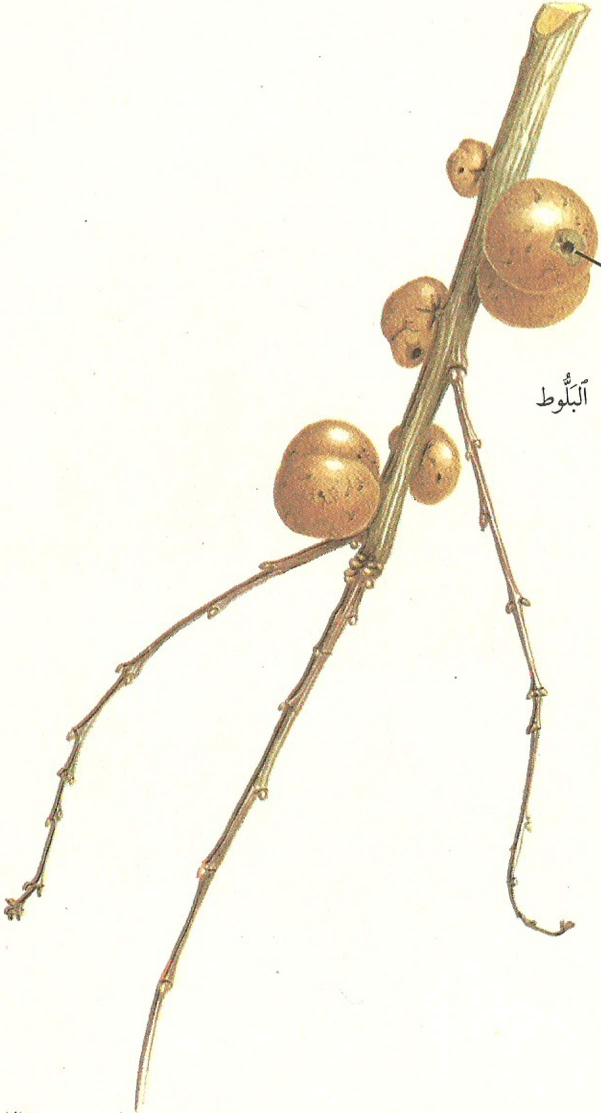
يُمكِنُكَ رُؤيَةُ عَفْصِ ٱلبَلُّوطِ عَلى كُلِّ شَجَرَةِ بَلُّوطٍ تَقْرِيباً.

ويَظْهَرُ هذا ٱلعَفْصُ على شَكْلِ كُراتٍ تُفَّاحِيَّةٍ ذاتِ لَونٍ بُنِّيٍّ باهِتٍ. وقَد تَجِدُ في أَسْفَلِ هذِهِ ٱلكُراتِ ثُقُوباً كَٱلثَّقْبِ ٱلذي تَراهُ في عَفْصَةٍ في ٱلصُّورةِ ٱلمُقابِلَة.

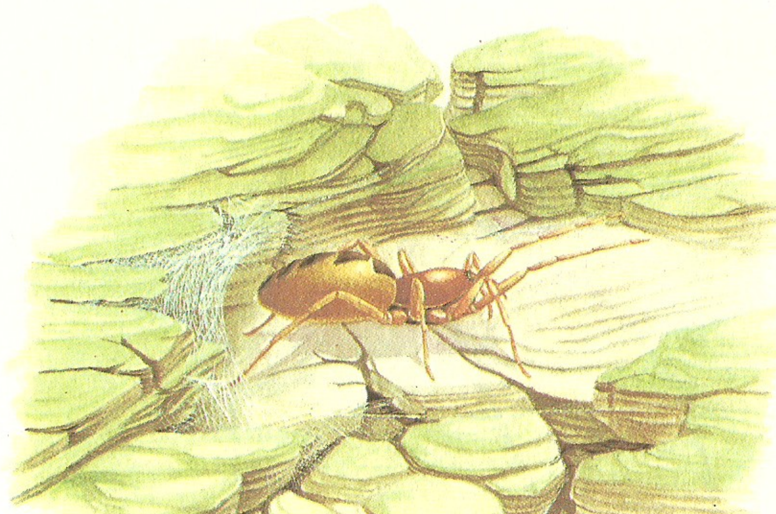
تَحوِي كُلٌّ مِنْ هذِهِ ٱلعَفْصِ يَرقانَةً بَيْضاءَ هي يَرقانَةُ زَنْبار (دَبُّور) ٱلعَفْصِ. وٱلثَّقْبُ في ٱلعَفْصَةِ هُو ٱلمَمَرُّ ٱلذي حَفَرَهُ زِنْبارُ ٱلعَفْصِ ٱلبالِغُ ٱلفَتِيُّ وهُو يُغادِرُها.



زنبار (دَبُّور) ٱلعَفْص



وكَثيراً ما تُعَشِّشُ ٱلعَناكِبُ في شُقوقِ ٱللِّحاءِ ٱلخارجيِّ ٱلخَشِنِ لأَشْجارِ ٱلبَلُّوطِ . فهيَ تَجِدُ في ثَنايا ٱللِّحاءِ مَلاذاً وَمَلْجَأً تُغادِرُهُ بِسُرْعَةٍ متى شاءَتْ بَحْثاً عَنِ ٱلطَّعامِ .

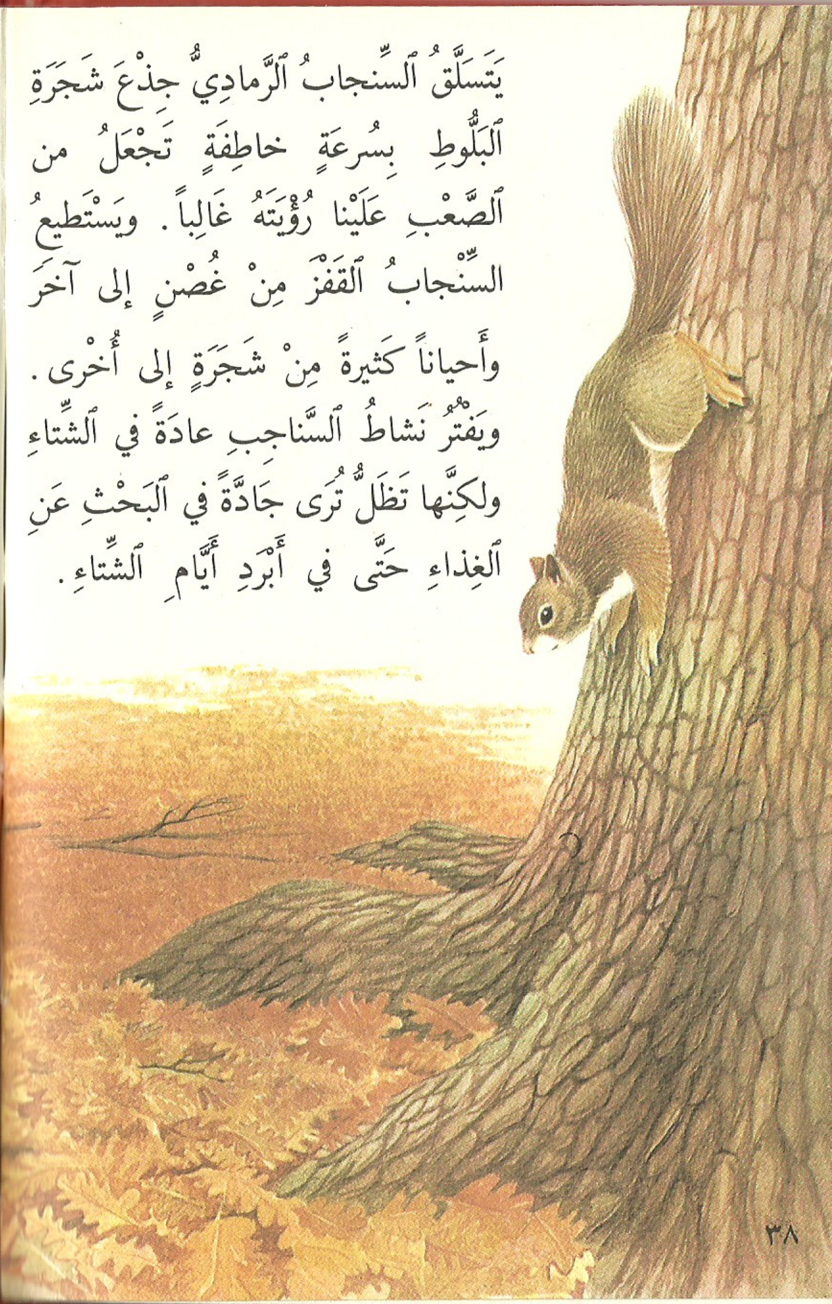




تَضَعُ ٱلعَنْكَبَةُ بُيوضَها داخِلَ صُلَّجَةٍ (شَرْنَقَةٍ) تُخْفِيها تَحتَ القُشُورِ ٱللِّحائيَّةِ .

تَنْسُجُ ٱلعناكِبُ صُلَّجاتِ ٱلبَيْضِ هذه مِنْ خُيُوطٍ رَفيعةٍ حَريريَّةٍ كالَّتي تَبْني بِها شُعَّهَا (بَيْتَها) . ومِنَ ٱلبَيْضِ تَفْقِسُ ٱلعَناكِبُ ٱلصَّغيرةُ .

يَتَسلَّقُ ٱلسِّنجابُ ٱلرَّماديُّ جِذْعَ شَجَرَةِ ٱلبَلُّوطِ بِسُرعَةٍ خاطِفَةٍ تَجْعَلُ من ٱلصَّعْبِ علَيْنا رُؤْيَتَهُ غالِباً . ويَسْتَطيعُ ٱلسِّنْجابُ ٱلقفْزَ مِنْ غُصْنٍ إلى آخَرَ وأَحياناً كَثيرةً مِنْ شَجَرَةٍ إلى أُخرى . ويَفْتُرُ نَشاطُ ٱلسَّناجِبِ عادَةً في ٱلشِّتاءِ ولكِنَّها تَظَلُّ تُرَى جادَّةً في ٱلبَحْثِ عَنِ ٱلغِذاءِ حَتَّى في أَبْرَدِ أَيَّامِ ٱلشِّتاءِ .



يُمْسِكُ ٱلسِّنْجابُ ٱلبَلُّوطَةَ (ثَمَرَةَ ٱلبَلُّوطِ) بِقَدَمَيْهِ ٱلأَماميَّتَيْنِ ويأْكُلُها بأَسْنانِه ٱلقَويَّةِ ٱلقارِضَة . ويأْكُلُ ٱلسِّنجابُ ٱلبالِغُ حَوالى ٦٨٠ غراماً منَ ٱلبَلُّوطاتِ في ٱلأُسْبوعِ . ويَخْتَزِنُ ٱلفائِضَ مِنْها بِدَفْنِهِ في ٱلأَرْضِ . وكثيراً ما تَنْبُتُ ٱلبَلُّوطاتُ ٱلدَّفينَةُ ٱلَّتي تَنْساها ٱلسَّناجِبُ وتُنْتِجُ أَشْجاراً جَديدَةً .



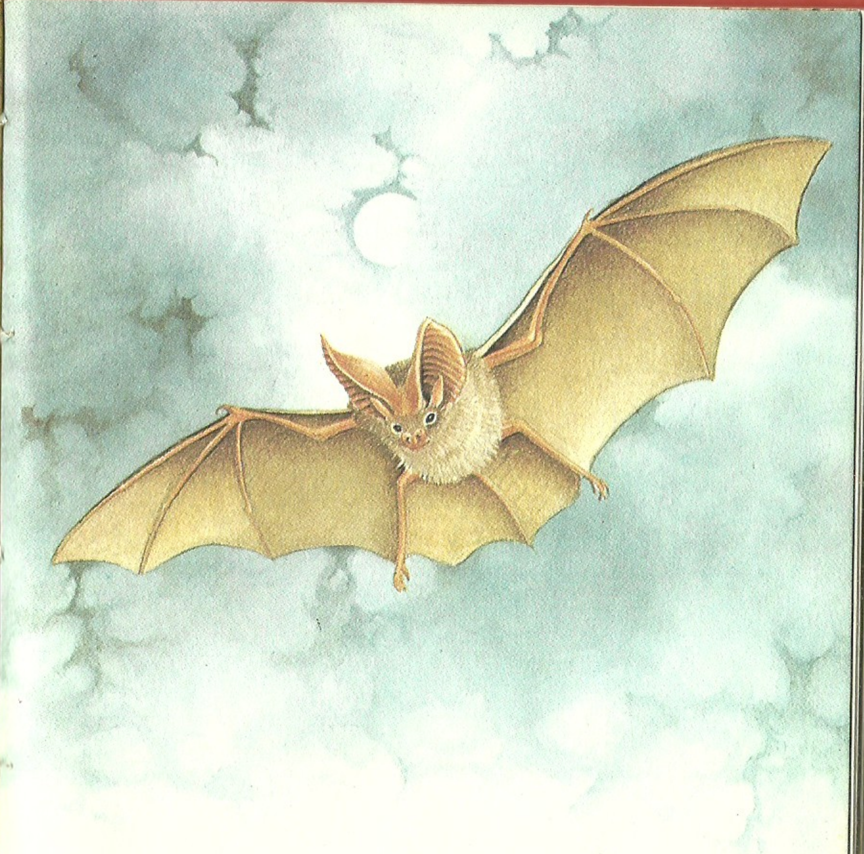


ومِنَ ٱلحَيَوانات ٱلأُخْرَى ٱلَّتي تُعَرِّجُ على شَجَرَةِ البَلُّوطِ من حِينٍ لِآخَرَ جُرَذُ ٱلحَقْلِ .

وهذا ٱلجُرَذُ هو حَيوانٌ صَغيرٌ مِنَ ٱلقوارِض ، كَٱلفأْرِ ، يَسْتَوطِنُ ٱلغاباتِ والحُقُولَ ويأكُلُ ثِمارَ ٱلبَلُّوطِ وسِوَاها من بُزُورِ ٱلنَّبات .

ويُعْتَبَرُ جُرَذُ ٱلحَقْلِ مِن آفاتِ ٱلزِّراعَةِ لِأَنَّهُ يأْكُلُ لِحاءَ ٱلأَشجار ٱلفَتِيَّةِ كَما يَقْرِضُ ٱلسُّوقَ (السِّيقانَ) ٱلغَضَّةَ لِشَتَلاتِ ٱلشَّجَرِ ٱلمَغْرُوسَةِ حَدِيثاً .





أَمَّا ٱلخُفَّاشُ ٱلطَّويلُ ٱلأُذُنَيْنِ فَيُشاهَدُ مُحلِّقاً بَيْنَ أَغْصانِ أَشجارِ ٱلبَلُّوطِ بَحثاً عَن غِذائه . وٱلخَفافيشُ هِيَ ٱلحَيَواناتُ ٱلوَحيدَةُ مِنَ ٱللَّبُوناتِ ٱلَّتي تَسْتَطيعُ ٱلطَّيرانَ . وٱلخُفَّاشُ لَيْلِيُّ ٱلنَّشاطِ أي إنَّهُ يَنْشَطُ لِلْبَحْثِ عَن غِذائه لَيْلاً ويَنامُ (أو يَخْتَبِىءُ) نَهاراً .

وتَحْفِرُ ٱلأَرانِبُ جُحُورَها في ٱلمَناطِقِ ٱلطَّرَفِيَّةِ مِنَ ٱلغاباتِ عَلى مَقْرُبَةٍ مِنَ ٱلمُرُوجِ ٱلعُشْبِيَّةِ .
وفي ٱلأَيَّامِ ٱلمُشْمِسَةِ تَخْرُجُ ٱلأَرانِبُ ٱلصَّغيرةُ (وتُسَمَّى ٱلخَرانِقَ) مِنْ جُحُورِها لِتَمْرَحَ تَحْتَ أَشْجارِ ٱلبَلُّوطِ ٱلنَّامِيَةِ في تِلْكَ ٱلمِنْطَقَةِ .

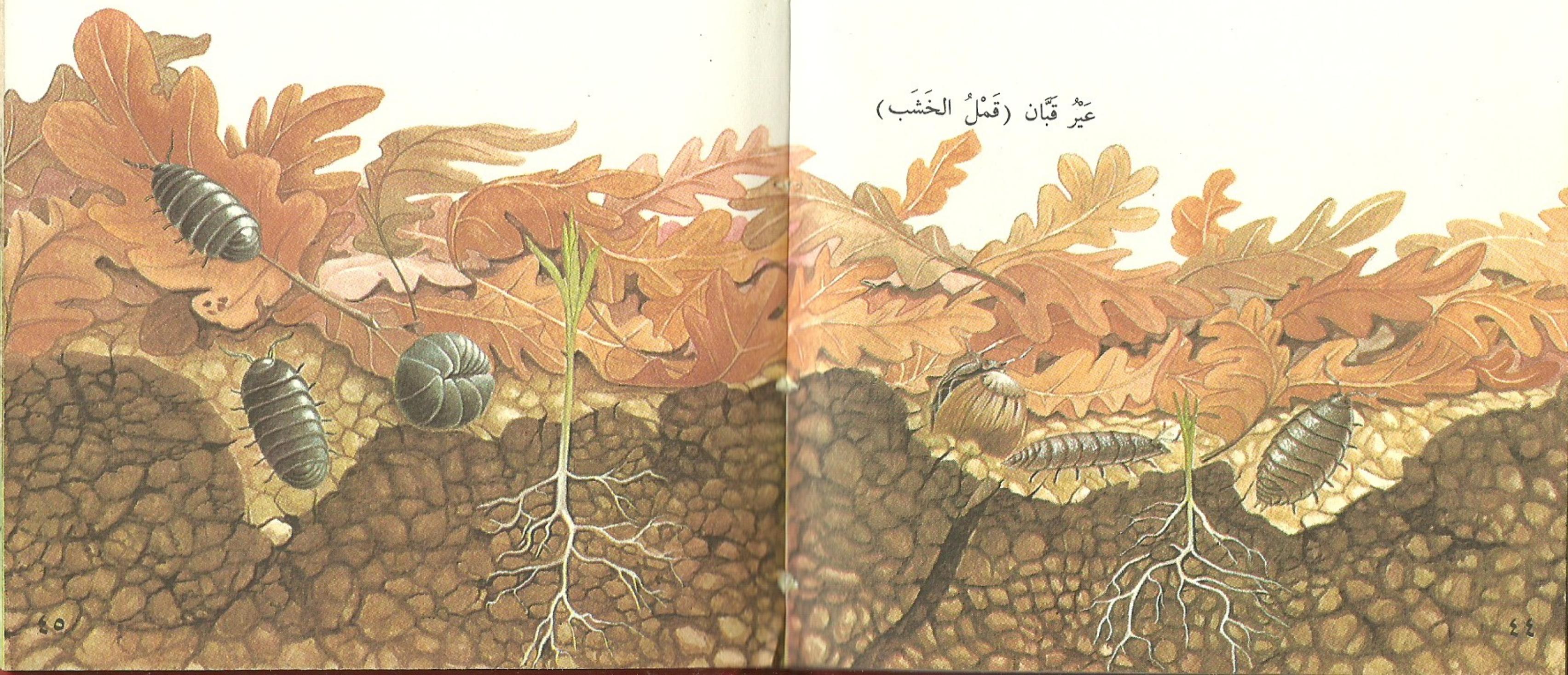


وتَتَجَمَّعُ ٱلأَوراقُ ٱلسَّاقِطَةُ تَحْتَ أَشْجارِ ٱلبَلُّوطِ فَتَكْتَسي بِها أَرضُ ٱلحَرَجَةِ (الغابَة).

وتَحْتَ هذهِ ٱلطَّبقَةِ مِنَ ٱلأَوْراقِ ٱلمُتراكِمَةِ يُمْكِنُكَ ٱلعُثُورُ على حيواناتٍ صَغيرَةٍ أُخرى. ولكِنْ عَلَيْكَ أَنْ تَقْلِبَ ٱلأَوراقَ بعِنايَةٍ لِتَجِدَها. فهٰذهِ ٱلحَيواناتُ تُفَضِّلُ ٱلأَمكِنَةَ ٱلرَّطْبَةَ بَعيداً عن ٱلضَّوءِ.

ومِن هذه ٱلحَيَواناتِ ٱلصَّغيرَةِ ٱلَّتي تَجِدُها تَحْتَ كِساءِ ٱلتُّربَةِ ٱلوَرقي عَيْرُ ٱلقَبَّانِ (أَو قَمْلَةُ الخَشَب).

وهذا ٱلحَيوانُ القِشْريُّ ٱلغَريبُ ذُو أَرْجُلٍ مُتَماثِلَةٍ، ومِنهُ أَنْواعٌ تنكَمِشُ إذا لُمِسَتْ أَو تَنْطوي فَتُصْبِحَ كٱلقُرْصِ أو كالكُرَةِ ٱلصَّغيرةِ تَحميها قُشُورُها.

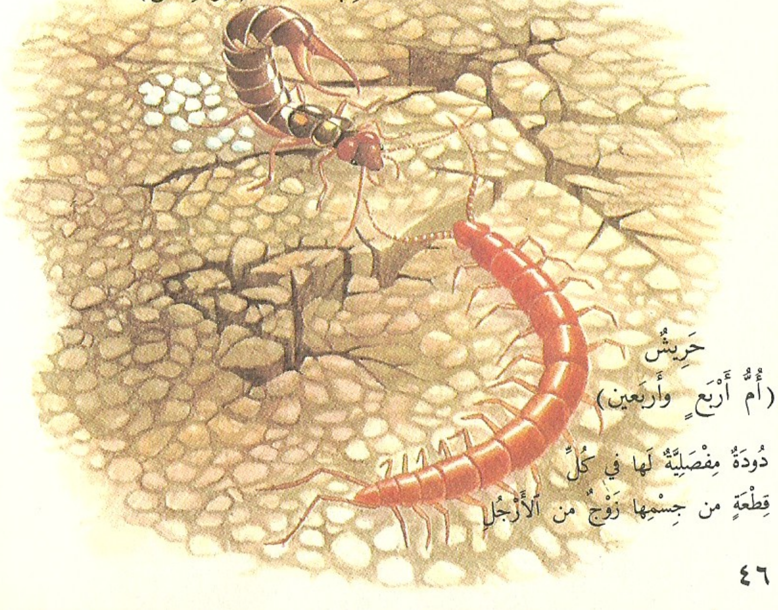


عَيْرُ قَبّان (قَمْلُ الخَشَب)

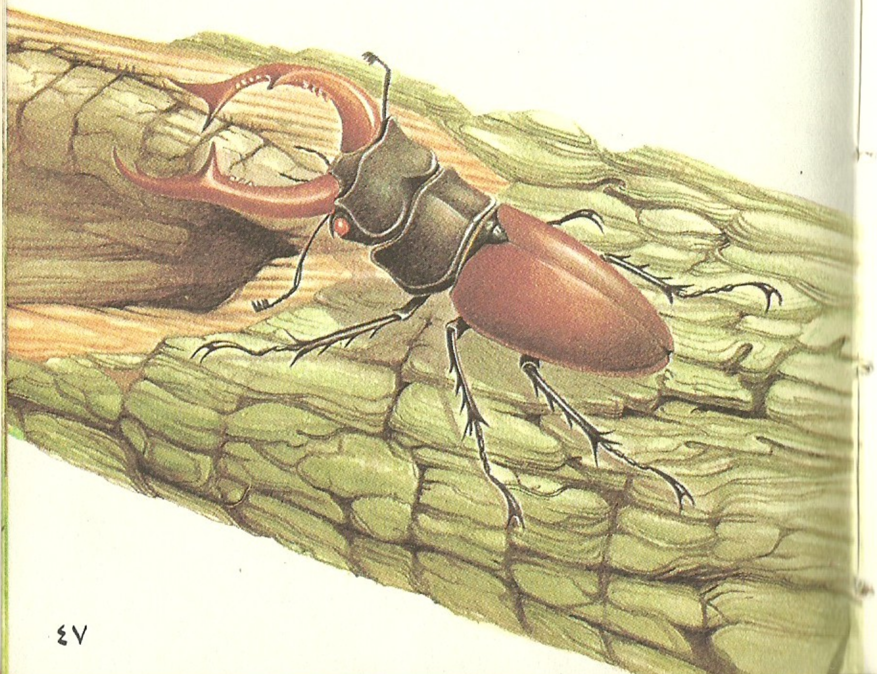
كَذلِكَ قَدْ تَعْثُرُ عَلَى بَعْضِ ٱلحَيَوانَاتِ ٱلمِفْصَلِيَّةِ ٱلصَّغيرَةِ كَثَاقِبِ ٱلأُذُنِ (أَبي مِقَصّ) وأُمِّ أَرْبَعٍ وأَربَعِينَ تَحتَ طَبَقَةِ الأَوراقِ ٱلرَّطْبَةِ هذِه.

وٱلأَمرُ ٱلَّذي يَجْهَلُهُ ٱلكَثيرون عن أَبي مِقَصٍّ أَنَّهُ يَسْتَطيعُ الطَّيرانَ، إذ إنَّ لَهُ جَناحَيْن غِشائِيَّيْنِ كَبيرَيْن مَطوِيَّيْنِ تَحت جُنَيحَيْهِ ٱلغِمْدِيَّيْن.

وَتَحرُسُ ٱلحَشَرَةُ ٱلأُنْثَى من ثاقِباتِ ٱلأُذُنِ بُيُوضَها وتَعتَني بِصِغارِها عِنْدَما تَنْقُفُ (تَفْقِسُ).



ومِنْ أَغْرَبِ ٱلخَنافِسِ ٱلّتي قد تُشاهَدُ على شَجَرَةِ ٱلبَلُّوطِ أو حَوالَيْها الْجُعَلُ ٱلإِيَّلِيُّ ٱلقُرون. فَغالباً ما تَعيشُ يَرَقاناتُ هذهِ ٱلجِعْلانِ (جَمْع جُعَل) داخِلَ الأَغْصانِ ٱلمُتَعَفِّنَةِ في أَشجارِ ٱلبَلُّوطِ ٱلمُسِنَّةِ؛ كما أَنَّها تَتَغَذَّى أَيْضاً بِخَشَبِ ٱلجُذورِ ٱلمُتَعَفِّنَةِ.





تَحتاجُ ٱلشَّجَرَةُ إلى ٱلماءِ وٱلمَعادِنِ مِنَ ٱلتُّربَةِ ، وإلى ضَوءِ ٱلشَّمْس لِتَصْنَعَ غِذاءَها .

وتَعْتَمِدُ ٱلأَسَاريعُ (يَرقاناتُ ٱلحَشَراتِ) في تَغْذِيتها على أَوراقِ ٱلشَّجَرَةِ ، كَما تَعْتَمِدُ ٱلسَّناجِبُ على ثِمارِها .

وٱلطُّيُورُ أَيضاً تَحتاجُ ٱلشَّجَرَةَ لِتَجْثُمَ عَلَيْها وتُعَشِّشَ فِيها ،

وَهِيَ بِدَوْرِها تَفْتَرِسُ ٱلحَشَراتِ وٱليَرقاناتِ ٱلتي تَعيشُ على ٱلشَّجَرَةِ .





الشَّجَرَةُ إِذَنْ عالَمٌ مُتَكامِلٌ نَشِطٌ قائِمٌ بِذَاتِه . فكثيرٌ من ٱلحيواناتِ ٱلصَّغيرَةِ تعتَمِدُ على الشَّجَرَةِ في غِذائِها ، والمِئاتُ من هٰذِه الحيواناتِ تَجِدُ لَها في غُصُونِ ٱلشَّجَرَةِ مَلْجأً ومَلاذاً على مَدَى سِنِينَ طَويلَةٍ .

لَقَدْ كانت هذِه قِصَّةَ شَجَرَةٍ واحِدَةٍ هِيَ شَجَرَةُ البَلُّوطِ . وهنالِكَ أَشْجارٌ أُخرَى كَثِيرَةٌ تَسْتَحِقُّ ٱلدَّرْسَ والمُلاحَظَة – فَما رأْيُكَ لو تَقُومُ بِمُلاحَظَةِ بَعْضِ ٱلأَشْجارِ ٱلَّتي تَعْرِفُها لِتَدْرُسَ بيئاتِها وعوالِمَها !



كيف تنمو الشجرة

